باسرارها وهو الفعال الاختيارية تحدث في النفس احوالا
يفيد تكررها ملكات جلية يلقاه وقرأ ابن عامر بصيغة المفعول
من لقيته كذا والمعنى يجده منشورا لكشف الغطاء عما فيه مسطورا
وافاد الاستاذ انه سبحانه الزم كل واحد ما ليس يجد من عهدته
خلاصا ولا يجد من لزومه مناصا وهو بحكم السعادة لقوم وبحكم
الشقاوة لقوم فالذين هم اهل السعادة اسرج لهم مراكب
التوفيق فيسير بهم الى ساحة النجاة والوصلة والقربة والذين هم
اهل الشقاوة ربط بهم مثقلة الخذلان والفرقة والحرقة فيقعدهم
عن النهوض الى منهج الخلاص ويقفون في وهدة الهلاك من غير
المناص اقرأ كتابك اى يقال له بلسان القال او لسان الحال
اقرأ كتابك الذى ارسلته الى ربك مع من كان معك كفى بنفسك
الباء زايدة والمعنى كفيت غيرك اليوم عليك حسيبا اى حاسبا
لدلالة اعمالك وكافيا لشهادة احوالك روى عن عمر رضى الله عنه
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا
وتزينوا للعرض قبل ان تعرضوا وقال يحيى بن معاذ اقرأ كتابك
فانك كنت المملى في كل بابك وقيل محاسبة الابرار في الدنيا ومحاسبة
الفجار في العقبى وافاد الاستاذ ان من سابقت له السعادة الازلية
وعاونته العناية الاولية حفظه عند مخالفاته على وفق كتابه عما
يكون وبالا عليه يوم حسابه ومن ابلاه بحكم ردته امهله ثم تركه
وعمله واماله فاذا استوفى اجله عرف ما ضيعه واهمله فاذا حكمه
في حال نفسه فلا محالة حكم باستحقاقه العذاب لما تحقق من قبيح اعماله
في بابه فكم من خسيسة ينجر عها وكم من خبيثة يلقاها ويبتلعها وكم
من عويل يظهره فلا يرحم وكم من تاويل يدعوه فلا يسمع ولا يلزم

ويقال

ويقال من حاسبه بكتابه فكتابه يلازمه ومن حاسبه بكتاب نفسه
ففي كتابه سبحانه العفو والرحمة فالواجب على العبد ان يبتهل في
دعائه فيقول اللهم حاسبني بكتابك على ما قلت غافرا الذنب وقابل
التوب ولا تناقشني بمقتضى كتابي ففيه بواري وهلاكي وما يوجب
سوء مآلي من اهتدى فانما يهتدى لنفسه لا ينجي اهتداؤه غيره
ومن ضل فانما يضل عليها ولا يردى ضلاله سواه ولا تزر وازرة
وزر اخرى لا تحمل نفس حاملة وزر نفس اخرى لا في الدنيا ولا في
الاخرى فيه رد على ما كان عليه الجاهلية الاولى وافاد الاستاذ
ان قضايا اعمال الخلق مقصورة عليهم ان كانت طاعة فضياؤها
لاصحابها وان كانت زلة فبلاؤها وهلاك اربابها والحق غني مقدس
واحد منزه وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا تمهيد الحجة وتبيين
الشريعة فيلزمهم الحجة فلا يدخل احد في السعير الا بعد ارسال رسول
مبعوث بالنذير والبشير كما يشير اليه قوله تعالى كلما القي فيها فوج
سألهم خزنتها الم يأتكم نذير فعلى هذا من نشأ في شاهق جبل
او حال كونه سابق جهل ولم يسمع برسول الحق في هذا الباب ولا سمع
نداه سبحانه بذكر الكتاب فهو معذور مدفوع عنه العقاب وكذا
المجنون في جميع عمره والطفل الصغير بجهل امره وذهب الاشعري
الى انهم يمتحنون يوم القيامة بان يأمرهم الله بدخول النار فمن اطاع نجا
ودخل الجنة وانكشف على الله فيه سابق السعادة ومن عصى دخول
العقوبة وانكشف كونه من اهل الشقاوة ولنسب هذا القول الى
مذهب اهل السنة والجماعة وهو مختار بعض الائمة ويدل عليه كثير
من الاحاديث الواردة في السنة والتحقيق ان اطفال المؤمنين في الجنة
بلا شبهة لقوله تعالى والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)